

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْأِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوْ مِنْ كَانَ مِيثَاقًا بَيْنَهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

بيان ما يحل وما يحرم من الذبائح، وأن الأصل في الأشياء والأطعمة الإباحة.

مثل المؤمن المهتدي والكافر الضال، المؤمن المهتدي كمن كان ميتًا فأحياه الله، ينعم بالحياة المطمئنة، وسنة الله أن يكون النفوذ في كل قرية للمجرمين الذين يعادون الرسل.

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنُّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوٍ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمْعَشَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ الْمَرِيَّاتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

بعد ذكر تعنت المشركين والرد عليهم، توضح هذه الآيات أنهم ليسوا أهلاً للإيمان، وغير مستعدين لقبوله، كما أوضحت الآية السابقة أنهم غير أهل للنبوة.

بيان مصير الشياطين وأوليائهم من الإنس يوم القيامة، وأن الله لا يهلك القرى حتى يرسل الرسل إليهم.

١٢٥- ﴿حَرَجًا﴾: شديد الضيق، ﴿يَصْعَدُ فِي طَبَقَاتِ الْجَوِّ﴾: يرتفع في طبقات الجو، ﴿الرِّجْسَ﴾: العذاب، ١٢٧- ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾: الجنة، ١٢٨- ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾: استعزتم من إغوائهم وإضلالهم، ﴿اسْتَمْتَعَ﴾: انتفع، ١٢٩- ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾: الهداية بيد الله، فاسأله من مالكم، ١٢٧- ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: أكثر من الأعمال الصالحة، فإنها سبب لولاية الله، ١٢٥- يونس [١٠٠]، ١٢٨- سبأ [٤٠]، ١٣٠- الأعراف [٣٥]، الأعراف [١٧٢]، ١٣١- هود [١١٧].

١١٩- ﴿فَصَّلَ﴾: بين ووضح، ١٢٠- ﴿وَذَرُوا﴾: اتركوا، ﴿ظَهَرَ الْإِثْمُ وَبَاطِنُهُ﴾: المعصية في العلانية والسر، ١٢٢- ﴿مِثَاقًا﴾: أي ضالاً في الكفر هالكاً، ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾: أحيينا قلبه بالإيمان، ١٢٤- ﴿صَغَارٌ﴾: ذلٌّ، وهوان، ١٢٢- ﴿مِثَاقًا بَيْنَهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا﴾: الشوك موت وظلمة، والإيمان حياة ونور، ١٢٣- ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾: كل مكر على دين الله هو مكر بصاحبه، يستمتع به اليوم ويعتريه غداً، ١٢٢- يونس [١٢]، ١٢٤- التوبة [٩٠].

وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ
يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا
تُوعَدُونَ لَأْتِي وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَقَوْمِ
اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ
شُرَكَائِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

الله هو الغني عن
جميع خلقه،
والتهديد بعذاب
الاستئصال،
والإنذار بعذاب
القيامة.

بعد أن ندد الله
بفساد عقائد
المشركين ذكر
صوراً من جهالاتهم
وأحكامهم المفتراة
في تحليل وتحريم
بعض الزروع
والثمار والأنعام،
وواد البنات.

١٤٥

١٣٢- ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾: لكل عامل مرتبة بحسب عمله، ١٣٥- ﴿تَكَاتَبْتُمْ﴾: طرقتكم،
١٣٦- ﴿ذَرَأَ﴾: خلق، ﴿الْحَرْثِ﴾: الزروع، ١٣٧- ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾: ليهلكوهم، ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾: ليخبطوا،
﴿يَفْتَرُونَ﴾: يخترعونه من الكذب، ١٣٧- ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾: حجمكم عند الله بحجم
عملكم، ١٣٢: الأحقاف [١٩]، ١٣٣: الكهف [٥٨].

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَمُ حَرَمَتٌ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ
أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ
خَالِصَةٌ لَّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ، وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ
حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرٌ شَأْكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ
اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

١٤٦

١٣٨- ﴿حِجْرٌ﴾: محرمة، ١٤١- ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾: محتاجة إلى العريش، كالعنب، ﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾:
قائمة على ساقها، كالنخل، ١٤٢- ﴿حَمُولَةٌ﴾: ما هو مهياً للحمل عليه، كالإبل، ﴿وَفَرٌ شَأْكُلُ﴾: ما هو
مهياً لغير الحمل، كالغنم، ١٤٢ ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ﴾: احذر الشيطان ووساوسه، وتذكر دائماً
أن له خطوات يستدرج بها الإنسان، ١٤١: الأنعام [٩٩]، ١٤٢: البقرة [١٦٨]، البقرة [٢٠٨].

المشركون جعلوا
من الزروع والأنعام
التي خلقها الله
نصيباً له تعالى
يعطونه الفقراء،
وجعلوا لأصنامهم
نصيباً آخر يقدمونه
للسدنة والكهنة.

التذكير بالنعمة،
وبيان أن فيها حقاً،
والتحذير من
خطوات الشيطان.



ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ
قُلْ ءَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَلَذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
فِسْقًا أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا
اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

توبيخ المشركين
لتحريمهم ذكور
الأنعام تارة، وإنائها
تارة، وأولادها
كيفما كانت تارة
أخرى، ولا برهان
لهم في ذلك.

لما بين الله ضلال
المشركين في
تحريم ما أحل الله
لعباده أتبع ذلك
بذكر ما يحل وما
يحرم من
المطعومات، وما
حرمه على اليهود
بسبب ذنوبهم.

١٤٧

١٤٥ - ﴿دَمًا مَسْفُوحًا﴾: دَمًا مُزَاقًا، وَهُوَ مَا يَخْرُجُ عِنْدَ الذَّبْحِ: ﴿رِجْسٌ﴾: نَجَسٌ، ﴿أَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: ذَكَرَ
عِنْدَ ذَنْبِهِ اسْمَ غَيْرِ اللَّهِ، ١٤٦ - ﴿كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾: كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مَشْفُوقَ الْأَصَابِعِ: كَالْإِبِلِ وَالنَّعَامِ،
﴿الْحَوَايَا﴾: الْأَمْعَاءُ. (١٤٦) ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا... ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾: قَدْ يُحْرَمُ الْعَبْدُ بِالذَّنْبِ
مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الطَّيِّبَاتِ كَمَا حَصَلَ لِلْيَهُودِ. ١٤٣: الْأَنْعَامُ [١٤٤]، ١٤٦: النُّحُلُ [١١٨].

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ
كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا
قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلَمْ شُهِدَآءُكُمْ الَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ
تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

١٤٨

١٤٧ - ﴿بَأْسُهُ﴾: عَذَابُهُ، ١٤٨ - ﴿تَخْرُصُونَ﴾: تَكْذِبُونَ، ١٥٠ - ﴿مَلَأَ﴾: مَلَأَ، ﴿هَاتُوا﴾: شَهِدَآءُكُمْ، ﴿شَهِدَآءُكُمْ﴾: شَهِدَآءُكُمْ،
﴿يَعْدِلُونَ﴾: يُسَوِّوْنَ بِهِ غَيْرَهُ وَيُشْرِكُونَ، ١٥١ - ﴿أَتْلُ﴾: أَقْرَأُ، ﴿إِمْلَاقٍ﴾: فَقْرٍ. (١٥١) ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا﴾: أَعْمَلِ الْيَوْمَ شَيْئًا مِنَ الْبِرِّ تَحْسِنُ بِهِ إِلَيْهِمَا، سَوَاءٌ كَانَا أَحْيَاءَ أَمْ أَمْوَاتًا، فَقَدْ وَصَّاكَ اللَّهُ بِهِمَا.
(١٥١) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ﴾: فِي الْقُلُوبِ فَوَاحِشٌ بَاطِنَةٌ لَا تَغْفُلُ عَنْهَا. ١٤٨: النُّحُلُ [٣٥]، ١٥١: الْإِسْرَاءُ [٣١]، الْإِسْرَاءُ [٣٣]، الْأَنْعَامُ [١٥٣].

احتجاج المشركين
الخاطي بالقدر: لو
شاء الله لمنعنا أن
نكفر، والرد عليهم:
هل عندكم دليل أو
حجة على ذلك، أو
معكم شهداء.

الوصايا العشر:
١- نبذ الشرك بالله.
٢- الإحسان إلى
الوالدين. ٣- تحريم
وأد البنات. ٤- تحريم
اقتراف الفواحش.
٥- منع قتل النفس
بغير الحق.



وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ
﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنَّا آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

بقية الوصايا العشر:
٦- المحافظة على
مال اليتيم. ٧، ٨-
إيفاء الكيل
والميزان بالقسط.
٩- العدل في القول
أو الحكم. ١٠-
الوفاء بالعهد.

إنزال التوراة
والقرآن حجة على
المشركين، فلم يعد
لهم عذر، كيف
وهذا الكتاب بين
أيديهم؟

١٥٢- ﴿يَبْلُغْ أَشُدَّهُ﴾: يصل إلى سن البلوغ، ويكون راشداً، ﴿وَالْقِسْطُ﴾: بالعدل، ١٥٦- ﴿طَائِفَتَيْنِ﴾: اليهود
والنصارى، ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾: قراءة كتبهم، ١٥٧- ﴿بَيِّنَةٌ﴾: بيان الحلال والحرام، ﴿وَصَدَفَ﴾: أعرض.
﴿١٥٢﴾ ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ تعاهد نفسك بقول العدل في كل أمر، ولو على نفسك.
[١٥٢]: الإسراء [٣٤]، [١٥٥]: الأنعام [٩٢]، [١٥٨]: النحل [٣٣]، [١٥٩]: الروم [٣٢].

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامِنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا
إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا أَلَسَتْ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلِ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ آبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلِ إِن صِلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلِ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ
فِي مَآءَاتِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

١٥٩- ﴿شِيعًا﴾: فرقا، ١٦١- ﴿حَنِيفًا﴾: ما لا عن الشرك إلى التوحيد، ١٦٢- ﴿وَنُسُكِي﴾: ذبحي، ١٦٤-
﴿وَلَا تَزِرُ﴾: لا تحمل، ﴿وَازِرَةٌ﴾: نفس أمة، ﴿وِزْرٌ﴾: إثم، ١٦٥- ﴿خَلْقَ الْأَرْضِ﴾: تخلصون من سيقكم.
﴿١٦٠﴾ ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ما اكرمك يا الله!
[١٦٠]: القصص [٨٤]، [١٦٣]: الأعراف [١٤٣]، [١٦٤]: الإسراء [١٥]، فاطر [١٨]، الزمر [٧]، [١٦٥]:
فاطر [٣٩]، الأعراف [١٦٧].

إنذار أخير
للمشركين قبل غلق
باب التوبة،
والتحذير من الفرقة
والاختلاف، وبيان
لجزاء الأعمال في
الآخرة.

بعد الرد على
المشركين تختم
السورة ببيان أن
الدين القيم هو ملة
إبراهيم القائمة على
التوحيد، والعبادة
الخالصة لله تعالى،
ومسئولية كل
شخص عن نفسه لا
عن غيره.

سورة الانعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 المص ١ كَتَبْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
 لِنُذِرْ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
 مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ٣
 وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
 ٤ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
 ظَالِمِينَ ٥ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ
 الْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بَعْلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ٧
 وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ٩ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ
 فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ١٠
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ١١

هي أول سورة
 تعرض بالتفصيل
 قصص الأنبياء،
 وبدأت بالحديث
 عن القرآن الكريم،
 وأنه إنذار للكافرين
 وبشرى وتذكير
 للمؤمنين، وعقوبة
 من أصر على
 الكفر.

إثبات الوزن يوم
 القيامة، والمفلاح
 من ثقلت موازينه،
 والخاسر من خفت
 موازينه، ثم أمر
 الملائكة بالسجود
 لآدم، فسجدوا إلا
 إبليس.

١- ﴿أَنْظِرْنِي﴾: أمهلني، ١٦- ﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾: لأترصدنهم، ١٨- ﴿بَدَّوْنَا﴾: مَمَقُونَا، ٢٠- ﴿وَرَى﴾: أَخْفَى،
 ﴿سَرَّيْنَاهَا﴾: عَوَّزَاتُهَا، ٢١- ﴿وَقَسَمْنَاهَا﴾: خَلَفَ لَهَا، ٢٢- ﴿وَطَفِقَا﴾: شَرَعَا، ﴿يَخْصِفَانِ﴾: يَلْبِزَانِ. (١٢)
 ﴿لَا تَخْزِيَنَّهُ﴾: كلمة إبليس التي بسببها هلك، يكررها بعضنا في نفسه كل يوم! ١٢: ص [٧٥]، ١٦: الحجر [٣٩]، ١٨: ص [٨٥]، ١٩، ٢٠: البقرة [٣٦، ٣٥]، ٢٢: طه [١٢١].

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ
 وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ١٢ قَالَ فَأَهِيطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
 فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ١٣ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
 ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ١٥ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
 صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَا تَجِدُ فِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
 وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ١٧ قَالَ
 أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَا مَذْهُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
 أَجْمَعِينَ ١٨ وَيَتَكَادَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
 شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٩ فَوَسَّوَسَ
 لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ
 مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا
 مِنَ الْخَالِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ٢١
 فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا
 يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
 عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٢

١١- ﴿أَنْظِرْنِي﴾: أمهلني، ١٦- ﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾: لأترصدنهم، ١٨- ﴿بَدَّوْنَا﴾: مَمَقُونَا، ٢٠- ﴿وَرَى﴾: أَخْفَى،
 ﴿سَرَّيْنَاهَا﴾: عَوَّزَاتُهَا، ٢١- ﴿وَقَسَمْنَاهَا﴾: خَلَفَ لَهَا، ٢٢- ﴿وَطَفِقَا﴾: شَرَعَا، ﴿يَخْصِفَانِ﴾: يَلْبِزَانِ. (١٢)
 ﴿لَا تَخْزِيَنَّهُ﴾: كلمة إبليس التي بسببها هلك، يكررها بعضنا في نفسه كل يوم! ١٢: ص [٧٥]، ١٦: الحجر [٣٩]، ١٨: ص [٨٥]، ١٩، ٢٠: البقرة [٣٦، ٣٥]، ٢٢: طه [١٢١].

ما منع إبليس من
 السجود إلا الكبر،
 فطرد من الجنة، ثم
 طلب من الله البقاء
 إلى يوم القيامة،
 وبين طرقه في إغواء
 بني آدم.

أسكن الله آدم
 وزوجه حواء
 الجنة، فوسوس
 لهما الشيطان حتى
 ذاقا الشجرة التي
 نهاهما الله عنها.

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيَّ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا
يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيَّ آدَمَ لَا يَفْنَيْكُمْ
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا إِنَّهُ يَبْرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّا
لَنَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

٢٣- ﴿يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ﴾: يستر عوراتكم، وهو لباس الضرورة، ﴿وَرِيشًا﴾: لباس الزينة، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾: العمل الصالح، ٢٧- ﴿وَيَفْنَيْكُمْ﴾: يضللكم، ويخدعكم، ٢٩- ﴿وَالْقِسْطُ﴾: بالعدل، ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾: استقيموا بإتباع الرسل، ٢٤- ﴿قَالَ أَهْبِطُوا﴾: بسبب المعصية أخرج آدم من الجنة، وإبليس من الرحمة، ٣٠- ﴿وَيَحْسَبُونَ...﴾: من خذلان الله للعبد أن يكون على ضلال ويظن أنه على هدى، راجع نفسك باستمرار، ٢٣: هود [٤٧]، ٢٤: البقرة [٣٦، ٣٨]، طه [١٢٣].

توبة الله على آدم
وزوجه وحواء،
والهبوط إلى
الأرض، وناسب
ذلك التحذير من
إتباع الشيطان.

من شبهات الكفار
إذا فعلوا فاحشة
قالوا: وجدنا عليها
آباءنا، والله أمرنا
بها، والرد عليهم:
الله لا يأمر
بالفحشاء، بل يأمر
بالعدل، وأن
تخلصوا له العبادة.

يَبْنِيَّ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطْنٌ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ
سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يَبْنِيَّ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ
اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالُوا أَضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

٣١- ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾: ساترين عوراتكم، متزينين، ﴿خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: هي للمؤمنين خاصة لا يشاركهم الكفار، ٣٧- ﴿افْتَرَىٰ﴾: تقول كذبا، ﴿وَبِغَيْرِ الْحَقِّ﴾: ما كتب عليهم في اللوح من العذاب، ﴿صَلُّوا عَنَّا﴾: غابوا عنا، ٣١- ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: تزين عند خروجك للصلاة، ٣٦- ﴿وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ﴾: استكبروا عن آياتنا، مادام أن هناك كبير فالطريق إلى الجنة مغلق، ٣٤: يونس [٤٩]، ٣٥: الأنعام [١٣٠]، الأنعام [٤٨، ٤٩]، ٣٧: الشعراء [٩٢].

أمر الله تعالى بأخذ
الزينة عند إرادة
الصلاة، وأحل
الزينة والطيبات من
الرزق، وحرم
الفواحش.

إرسال الرسل،
وبيان جزاء
المؤمنين بهم،
وحال المكذبين
بهم عند الاحتضار،
ويوم القيامة.

الأمم التي تدخل النار يلعن بعضهم بعضًا، ويُلَقَّون التهم على بعض.

استحالة دخول الكافرين الجنة، وأن التكليف على قدر الطاقة والوسع، وطهارة قلوب المؤمنين من الغل والشحناء، يحمدون ربهم أن هداهم ووفقهم لدخول الجنة.

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِبْنَهُمْ وَلَا لَئِنَّمْ رَبَّنَا لَهَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَاتَتْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لَأُخْرِبَنَّهُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

٣٨- (أُخْتًا): نظيرتها التي اقتدت بها، (أَدَارَكُوا): تلاحقوا، (جَمِيعًا): مُضَاعَفًا، ٤٠- (يَلِجُ): يَدْخُلُ، (سَمِّ الْخِيَاطِ): ثقب الإبرة، ٤١- (مِهَادٌ): فراش، (غَوَاشٍ): أغطية تغشاهم، (٤٣) (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ): هتينا لقلوب تصبغ وتمسى لا تحمل حقدًا، تعيش بصفة من صفات أهل الجنة، [٣٧] ص [٤٢]: البقرة [٨٢]، [٤٣]: الحجر [٤٧]، فاطر [٣٤]، الزمر [٧٤]، الزخرف [٧٧].

محاورة أهل الجنة أهل النار، وبينهما أهل الأعراف.

محاورة أهل الأعراف أهل النار، ثم محاورة أهل النار أهل الجنة.

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوا هُمْ وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوُا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

٤٦- (حِجَابٌ): حاجز، وهو سور بينهما، يُقَالُ لَهُ: الْأَعْرَافُ، (بِسِيمَاهُمْ): بعلاماتهم، (يَطْمَعُونَ): يَرْجُونَ دُخُولَهَا، ٤٧- (تِلْقَاءَ): جبهة، ٤٨- (أَعْرَافُ): مَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ، ٥١- (وَعَرَّتْهُمْ): خدعتهم، (٤٨) (مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ): لن يغني عنك كثرة مالك أو اتباعك، لن ينفعك إلا عملك، (٤٩) (أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ): لا تحتقر أحدًا أبدًا، [٤٥]: هود [١٩]، [٤٩]: الزخرف [٦٨].

وَلَقَدْ جَنَّاهُمْ بِكُتُبٍ فَصَلَّنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا سَقَنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَانزَلْنَا فِيهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

١٥٧

٥٣- يَنْظُرُونَ: «يَنْظُرُونَ» ضَاعَ: ٥٤- اسْتَوَى: عَلَا، وَارْتَفَعَ: «يَتَقَرَّبُ»: يَغْطِي، وَيَدْخُلُ،
«حَثِيثًا»: سَرِيعًا، ٥٥- «تَضَرُّعًا»: مُتَذَلِّلِينَ، «وَخُفْيَةً»: سِرًّا، ٥٧- «شُرًّا»: مُبْشِرَاتٍ بِالْفَيْتِ، «أَقَلَّتْ»:
حَمَلَتْ، ٥٦- «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ»: وَتَزِدُّهُ قَرِيبًا كُلَّمَا زَادَ الْإِحْسَانُ، ٥٥- «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً» ادْعَ رَبَّكَ بِتَضَرُّعٍ دُونَ أَنْ يَرَاكَ أَحَدًا، ٥٤- يونس [٣]، النحل [١٢]، ٥٧- فاطر [٩].

إقامة الحجة على
الكافرين بنزول
القرآن، واعترافهم
يوم القيامة بصدق
الرسول، فيتمنوا أن
يجدوا شفعاء لهم،
أو أن يرجعوا إلى
الدنيا كي يعملوا
صالحًا.

مشروعية الدعاء
وآدابه وتحريم
الإفساد في الأرض.

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦١﴾ أَبَلِغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَى
رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ * وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ
هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي
سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ
لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

١٥٨

٥٨- «وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ»: الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ، «وَالَّذِي خَبثَ»: رَدِيئًا، «نُصَرِّفُ»: نَتَوَعَّدُ،
٦٠- «الْمَلَأُ»: الْكِبَرَاءُ، ٦٤- «الْفُلْكِ»: السَّفِينَةُ، «عَمِينَ»: عَمِيَ الْقُلُوبُ عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ، ٦٦-
«سَفَاهَةٌ»: خُفَّةٌ عَقْلٌ، ٦٦، ٦٧- قَالُوا لِهَوْدٍ: «إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ» فَاجَابَهُمْ: «لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ» وَلَمْ
يَقُلْ بَلْ أَنْتُمْ السَّفَاهَاءُ، هَذِهِ أَخْلَاقُ الْأَنْبِيَاءِ، ٥٩- الْمُؤْمِنُونَ [٢٣]، [٦٢]: الْأَعْرَافُ [٦٨]، [٦٤]: يونس
[٧٣]، [٦٥]: هُودُ [٥٠]، [٦٧]: الْأَعْرَافُ [٦١].

بداية قصص الأنبياء
نوح عليه السلام، دعا
قومه إلى التوحيد
فاتهموه بالضلal
وكذبوه، فأنجاه الله
من الطوفان ومن
معه في السفينة،
وأغرق الذين
كفروا.



القصة الثانية: هود
عليه السلام، دعا قومه
عاد إلى التوحيد،
فاتهموه بالسفاهة
وكذبوه.

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ
 أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ
 وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
 فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَأَذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
 ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ
 يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَنْتَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
 ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ
 أَتُجَدِّلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ
 مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
 الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
 ﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُومِ الْعِبَادُ اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾

هود عليه السلام ينصح
 قومه، ويذكرهم بأن
 الله جعلهم خلفاء في
 الأرض من بعد هلاك
 قوم نوح عليه السلام،
 وزادهم طولاً وقوة في
 الجسم.

تمادي عاد في
 العصيان، فناسب
 ذلك تخويفهم، ثم
 أنجى الله هوداً عليه السلام
 ومن معه، وأهلك
 الكافرين.

القصة الثالثة:

صالح عليه السلام، دعا
 قومه ثمود إلى
 التوحيد.

٦٩- بَصْطَةً: قوة، وضخامة، ءَالَاءَ: نعم، ٧١- رِجْسٌ: عذاب، ٧٢- قَطَعْنَا دَابِرَ: أهلكناهم
 جميعاً، ٧٣- بَيِّنَةٌ: حجة، هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ: طلبوا ناقة عشاء يخرجها لهم من
 الصخرة. (٦٩) فَأَذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ: ذكر آلائه تبارك وتعالى ونعمه على عبده سبب الفلاح
 والسعادة. ٦٨: الأعراف [٦٢]، [٦٩]، الأعراف [٧٤]، [٧٣]، هود [٦١]، هود [٦٤]، الشعراء [١٥٦].

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ تَنْخِذُوتُ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
 الْجِبَالَ يُوْتًا فَادْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ
 مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
 أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
 ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
 أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَنْقُومِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
 رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ
 ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
 بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
 شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

٧٤- وَبَوَّأَكُمْ: أسكنكم ومكن لكم، وَلَا تَعْتَوُوا: لا تسعوا، ٧٥- فَعَقَرُوا: فقتلوا، وَعَتَوْا: استكبروا، ٧٦- الرَّجْفَةُ: الرزلة الشديدة، جِثِيمِينَ: هالكين، لَا صِيقِينَ بِالْأَرْضِ عَلَى رُكْبِهِمْ
 ووجوههم. (٧٤) وَأَذْكُرُوا ءَالَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ: الله جعلهم خلفاء في الأرض من بعد عاد وكنوزها قاصراً
 (٧٩) وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ: من إمارات هلاك الأقوام كرههم للناصحين. ٧٤: الأعراف [٦٩]،
 ٧٨: العنكبوت [٣٧]، الأعراف [٩١]، [٨١]: النمل [٥٥].

صالح عليه السلام يذكر
 قومه بنعم الله عليهم
 فاستكبروا وكفروا.

ثمود نحروا الناقة
 التي جعلها الله لهم
 آية، فزلزلت
 الأرض من تحت
 أقدامهم.

القصة الرابعة: لوط
 عليه السلام، دعا قومه
 لترك الفاحشة.

وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّنْطَهُرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمُ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

٨٢- ﴿الْقَارِعِينَ﴾: الهالكين، الباقيين في العذاب، ٨٥- ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: لا تَنْقُصُوا، ٨٦- ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق، ﴿تُوعِدُونَ﴾: تَعِدُّونَ النَّاسَ بِالْقَتْلِ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: تُرِيدُونَهَا مُعْوجَّةً، وَتُمِيلُونَهَا اتِّبَاعًا بِأَهْوَاؤِكُمْ. (٨٣) ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾: دين الله تعالى ليس فيه محاباة، فامرأة لوط عليه السلام عصت جعلها الله من الغابرين. ٨٢: النمل [٥٦]، ٨٥: هود [٨٤]، هود [٨٥]، ٨٦: آل عمران [٩٩].

لم يستجيبوا فنزل بهم العذاب، وأنجى الله لوطاً وأتباعه وأهلك الكافرين وفيهم امرأة لوط.

القصة الخامسة:

شعيب عليه السلام، دعا قومه (مدين) إلى التوحيد، وأمرهم بإتمام الكيل والميزان، ونهاهم عن الإفساد في الأرض وصد الناس عن الإيمان.

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَاهِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا أَفَتَحْبِبِنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّيْنَا عَنْهُمْ وَقَالَ يَبْقَوْمُ لَقَدْ أَتَيْنَاكُمْ بِرِسَالَةٍ مِنِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

٨٩- ﴿أَفْتَحَ﴾: احْكَمْ، ﴿الْفَاتِحِينَ﴾: الْحَاكِمِينَ، ٩١- ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة، ﴿جِثِيمِينَ﴾: هَالِكِينَ، ٩٢- ﴿لَمْ يَغْنَوْا﴾: لَمْ يَقِيمُوا فِي ديارِهِمْ، ٩٣- ﴿ءَاسَى﴾: أَحْزَنَ، ٩٥- ﴿عَفَوا﴾: كَثُرُوا وَتَمَوُا عُدَا وَمَالَ، ﴿بَغْنَةً﴾: فَجَاءَةً. (٨٩) ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: لا تفتن، فالأنبياء علموا أن ثباتهم على الدين إنما هو بمشيئة الله، لا من عند أنفسهم. ٨٨: إبراهيم [١٣]، ٩١: الأعراف [٧٨]، العنكبوت [٣٧]، ٩٤: سبأ [٣٤]، الزخرف [٢٣].

الذين استكبروا من قوم شعيب عليه السلام أصروا على كفرهم، فأخذتهم الزلزلة الشديدة، وأنجى الله شعيباً والذين آمنوا معه، وأرسله الله إلى أصحاب الأيكة.

سنة الله في التضيق والتوسعة قبل إهلاك الأمم.